زيلينسكي يتهم رئيس وزراء سلوفاكيا بالتواطؤ مع بوتين.. أمره بفتح جبهة ثانية

لافروف: نرفض اقتراح ترامب تأجيل عضوية أوكرانيا في «الناتو»

سيرغي لافروف

جنود روس في شرق أوكرانيا

مجندات وجنود أوكرانيون

«وكالات»: فيما يسعى الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب إلى إنهاء الحروب حول العالم، بحسب ما أكد أكثر من مرة خلال الأشهر الماضية، لاسيما الحرب الروسية الأوكرانية، أطلت الخارجية الروسية بموقف جديد.

إذ أوضح وزير الخارجية سيرغي لافروف، أن بلاده ترفض اقتراح ترامب بتأجيل عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي لمدة 20 عاما.

وقال في مقابلة مع وكالة «تاس»، أمس الأحد، إن «التسريبات والمقابلة التي أجراها ترامب مع مجلة التايم في 12 ديسمبر تشير إلى تجميد العمليات العسكرية على طول خط المواجهة، وتحميل الأوروبيين المزيد من المسؤولية عن المواجهة مع روسيا». وأردف قائلا: «نرفض المقترحات المقدمة من قبل ممثلي فريق الرئيس المنتخب بتأجيل عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي لمدة عشرين عاما».

كما أضاف أن موسكو ترفض أيضا مقترح نشر قوات حفظ سلام أوروبية وبريطانية على الأراضي الأوكرانية.

كما أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده ستتخلى عن مقترح لتعليق نشر صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى مع بدء الولايات المتحدة نشر مثل تلك الأسلحة.

وأضاف لافروف في مقابلة مع وكالة الإعلام الروسية نُشرت أمس الأحد أن بلاده تقوم «بتقييم الوضع على أساس تحليل الإجراءات المزعزعة للاستقرار التي تقوم بها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي على الصعيد الاستراتيجي، وبالتالي تطور التهديدات الناجمة عنها».

كما تابع قائلا «اليوم من الواضح، على سبيل المثال، أن مذكرة التعليق المؤقت لأنشطة نشر الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى لم تعد صالحة عمليا ويجب التخلي عنها».

وكانت بعض المصادر الأمريكية ألمحت إلى أن الرئيس الأمريكي العائد في يناير المقبل إلى البيت الأبيض يمتلك خطة أولية من أجل استئناف المفاوضات بين موسكو وكييف.

كما أشارت إلى اقتراح ترامب إرجاء التحاق أوكرانيا بالناتو، وهو المطلب الذي يثير حفيظة الروس، لمدة 10 أو 20 سنة.

يذكر أن ترامب كان عين الأسبوع الماضي كيث كيلوغ مبعوثاً خاصا لأوكرانيا، حيث شدد الجنرال الأمريكي المتقاعد على أن الإدارة الجديدة تريد سلاماً عادلا للبلدين ومستداماً.

في حين أكدت موسكو أكثر من مرة، سلسلة مطالب من أجل إنهاء الحرب، منها «ضمان عدم انحياز أوكرانيا وحيادها، وخلوها من الأسلحة النووية، فضلا عن القضاء على التهديدات طويلة الأمد لأمن روسيا، بما في ذلك توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بالإضافة إلى ضمان حقوق وحريات ومصالح المواطنين الناطقين بالروسية في الشرق الأوكراني».

من جهة أخرى هاجم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي رئيس وزراء سلوفاكيا روبرت فيكو السبت، واتهمه بفتح «جبهة ثانية» في الطاقة ضد أوكرانيا بأوامر من روسيا، مع تفاقم النزاع بين البلدين على عبور شحنات الغاز.

وقال فيكو، الذي زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأسبوع الماضي، في موسكو الجمعة، إن سلوفاكيا ستدرس إجراءات ضد أوكرانيا مثل قطع إمدادات الكهرباء الاحتياطية عنها، إذا أوقفت نقل الغاز في 1 يناير المقبل.

وقال زيلينسكي عبر إكس: «أعطى بوتين أمراً على ما يبدو لفيكو بفتح جبهة ثانية تتعلق بالطاقة ضد أوكرانيا على حساب مصالح الشعب السلوفاكي».

وتريد سلوفاكيا الحفاظ على إمدادات الغاز الروسي عبر أوكرانيا، وتقول إن الطرق البديلة من شأنها أن ترفع التكاليف وتؤثر على نقل الغاز، ما يتسبب في خسارتها 500 مليون يورو.

وتقول أوكرانيا إنها لن توقع اتفاقية جديدة لنقل الغاز مع موسكو بسبب الغزو الروسي.

وأضاف زيلينسكي «سلوفاكيا جزء من سوق الطاقة الأوروبية الموحدة، ويجب على فيكو احترام القواعد الأوروبية المشتركة»، مشيراً إلى أن قطع إمدادات الطاقة عن أوكرانيا سيحرم سلوفاكيا من 200 مليون دولار سنوياً.

وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية في بيان إن فيكو يقف إلى جانب بوتين بإطلاق «تهديدات فارغة» بقطع واردات أوكرانيا من الطاقة.

وفيكو هو أحد أكثر المعارضين في الاتحاد الأوروبي لإرسال مساعدات عسكرية لأوكرانيا.

وتضخ أوكرانيا الغاز الطبيعي الروسي عبر أراضيها إلى عدة دول أوروبية منها سلوفاكيا، لكن من المتوقع أن توقف كييف التدفق عندما تنتهي اتفاقية حالية في نهاية السنة الجارية.

من جهة أخرى أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أن وحدات من قوات مجموعة المركز الروسية، «حررت» بلدة نوفوتروبتسكوي في «جمهورية دونيتسك الشعبية».

وقالت الوزارة، في بيان، إن «وحدات من قوات مجموعة المركز الروسية، وبفضل العمليات الهجومية الناجحة، حررت بلدة نوفوتروبتسكوي في جمهورية دونيتسك الشعبية».

وأعلنت الوزارة صد وحدات قوات مجموعة المركز، في المقابل 11 هجوماً مضاداً، من قبل القوات المسلحة الأوكرانية.

من جهة أخرى توقعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أن تواصل الحكومة الألمانية المقبلة دعم أوكرانيا في الحرب ضد روسيا.

وقالت بيربوك لصحيفة «بيلد آم زونتاغ» الألمانية أمس الأحد: «لن تتخلى أي حكومة اتحادية تهتم بأمن ألمانيا وأوروبا عن شعب أوكرانيا، لأن السلام العادل لأوكرانيا وحده هو الذي سيضمن سلامنا وحريتنا في أوروبا»، مؤكدة أن بوسع أوكرانيا أن تعتمد على ألمانيا، حتى بعد الانتخابات العامة.

وتحل الذكرى السنوية الثالثة للحرب الروسية لأوكرانيا، في 24 فبراير المقبل، بعد يوم واحد من الانتخابات العامة المبكرة في ألمانيا.

وقالت بيربوك إن وحشية الهجمات خلال الأيام الماضية تظهر أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يزال «عازماً على التدمير المطلق»، وأضافت «لذلك فإن دعم أوكرانيا يظل بمثابة حماية ذاتية مطلقة لأمننا وسلامنا. السلام الحقيقي يعني رفض ترسيخ الظلم».

وذكرت بيربوك أن أوكرانيا تحتاج إلى أكثر من مجرد كلمات للتوصل إلى حل سلمي بالتفاوض، وقالت: «فقط الضمانات الأمنية الموثوقة وطويلة الأمد والتي يمكن الاعتماد عليها حقاً هي التي ستمنع بوتين من شن المزيد من حملات الغزو. وعندها فقط سيكون هناك سلام واستقرار مستدامان لأوكرانيا».

من ناحية أخرى تُعد العناصر الأرضية المعدنية النادرة أحد أهم الموارد التي يدور حولها الصراع عالميا، ويتخوف الغرب من أن انتصار روسيا –في حربها الحالية مع أوكرانيا الغنية بهذه المعادن– قد يعزز موقفها وموقف حليفتها الصين في السيطرة على صناعة التكنولوجيات المتقدمة، بحسب ما ورد في صحيفة غارديان.

وقال الكاتب جون هارفارد –في مقال نشرته هذه الصحيفة البريطانية– إن هذا السيناريو سيكون كارثيا للغرب، وسيجعله يفقد تفوقه التكنولوجي والاقتصادي والعسكري.

وذكر أن العناصر الأرضية النادرة هي مواد خام أساسية في صناعة الرقائق الإلكترونية، وتتمتع الصين بأكبر احتياطيات قابلة للاستغلال اقتصاديا من هذه المعادن على صعيد عالمي.

أما في أوروبا، فإن شرق أوكرانيا يحوي احتياطيات كبيرة من هذه العناصر، ومن شأن السيطرة على هذه الاحتياطيات أن يمثل دفعة كبيرة لروسيا.

ورأى الكاتب أن احتمال هزيمة أوكرانيا، تحت وطأة الفشل الغربي في تقديم الدعم الذي وعد به، من شأنه أن يطمئن الصين في حال قررت غزو تايوان، وهي أكبر دولة تهيمن على صناعة الرقائق الإلكترونية المتقدمة.

واعتبر أن أوكرانيا بما تحتويه من مواد خام، وتايوان بهيمنتها على صناعة الرقائق، يشكلان صورة متكاملة لمشهد يضع الغرب أمام حقيقة واحدة: التخلي عن الريادة في قطاع التكنولوجيا، وبالتالي فقدان التفوق الاقتصادي والعسكري في القرن 21.

وحسب رأيه، فإن هذا الأمر لا يوجد فيه مجال للسياسات قصيرة المدى، حيث تجب مواجهة الاستبداد الصيني والروسي بتوجه إستراتيجي واضح المعالم وعزيمة قوية.

من ناحية أخرى أعلنت روسيا السبت تدمير عشرات المسيّرات الأوكرانية فوق بعض مناطقها الليلة الماضية، في وقت أكدت فيه أوكرانيا أن مئات الهجمات الروسية استهدفت زاباروجيا، كما أفادت بريطانيا بأنها تعتزم زيادة جهودها في تدريب الجنود الأوكرانيين.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت 56 مسيّرة أوكرانية بما في ذلك 11 مسيّرة فوق منطقة بيلغورود، و28 فوق منطقة فورونيج، و17 فوق منطقة روستوف.

وأفاد حاكم مقاطعة بيلغورود بإصابة شخصين بانفجار مسيّرات أوكرانية.

من جانبها، ذكرت وكالة الأنباء الأوكرانية أن القوات الروسية شنت الجمعة 397 هجوما على مناطق مختلفة في زاباروجيا جنوب شرق البلاد، منها 237 هجوما بالمسيّرات و153 هجوما بالمدفعية و6 هجمات صاروخية.

على صعيد متصل، أكدت بريطانيا أنها تعتزم زيادة جهودها للمساعدة في تدريب الجنود الأوكرانيين على تحمل ضغط القتال.

وقالت وزارة الدفاع إنها تتوقع أن يحضر 180 قائدا أوكرانيا الدورة الخاصة بتحمل ضغوط القتال، التي يقدمها متخصصون في الجيش البريطاني في عام 2025 مقارنة بـ100 قائد حضروا الدورة في عام 2024.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) عن وزير القوات المسلحة البريطاني لوك بولارد قوله إن «الشعب الأوكراني يقاتل بشجاعة كبيرة للدفاع عن بلادهم وواجبنا أن نضعهم في أقوى وضع ممكن».

وتدعم الولايات المتحدة ودول في الاتحاد الأوروبي الجيش الأوكراني بالعتاد والتدريب العسكري منذ بدء الحرب مع روسيا في فبراير 2022.

من ناحية أخرى بعد مقتل 38 شخصاً كانوا على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الأذربيجانية تحطمت هذا الأسبوع في كازاخستان، كشف الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، تفاصيل جديدة عن الحادث.

وأوضح علييف في مقابلة تلفزيونية نقلتها وكالة أذرتاغ الرسمية للأنباء، أمس الأحد، أن الطائرة المنكوبة أصيبت بنيران أطلقت من روسيا. وقال «ما حصل هو أن الطائرة المدنية أصيبت من الخارج فوق الأراضي الروسية، قرب مدينة غروزني، وتعرض ذيلها لأضرار جسيمة بسبب نيران أطلقت من اليابسة».

كما أشار أيضا إلى أن الطائرة «خرجت عن السيطرة» يوم الأربعاء الماضي بسبب وسائل تشويش إلكتروني عسكرية.

إلى ذلك، أفاد بأن بعض الجهات في روسيا حاولت التستر على تفاصيل إسقاط الطائرة.

هذا وأوضح أن «النسخة النهائية من التحقيقات والتفاصيل ستتضح بعد فحص الصناديق السوداء». وتابع قائلا إن «الحقائق تفيد بأن الطائرة تضررت من الخارج فوق الأراضي الروسية، وكادت تفقد السيطرة». وقال «نعلم أيضا أن أنظمة الحرب الإلكترونية أخرجت طائرتنا عن السيطرة. كان هذا هو الاصطدام الأول بالطائرة. في الوقت نفسه، نتيجة لإطلاق النار من الأرض، تضرر ذيل الطائرة أيضا بشكل خطير».

إلى ذلك، قدم رئيس أذربيجان 3 مطالب إلى روسيا بشأن تحطم الطائرة، مطالبا إياها بالاعتذار والإقرار بالذنب، وفق وكالة «إنترفاكس».

كما طلب من موسكو التعويض عن الأضرار جراء الكارثة.

في موازاة ذلك أكد الكرملين أن الرئيس الروسي ونظيره الأذربيجاني، أجريا محادثة هاتفية، واصلا خلالها مناقشة القضايا المتعلقة بتحطم الطائرة.

و اعتذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لنظيره الأذربيجاني عما وصفه بالـ«حادث المأساوي» الذي وقع في المجال الجوي الروسي حيث تحطمت طائرة للخطوط الجوية الأذربيجانية بعد تفعيل أنظمة الدفاع الجوي ضد طائرات مسيرة أوكرانية.

ويعد اعتذار بوتين العلني النادر للغاية أقرب ما وصلت إليه موسكو حتى الآن لقبول بعض اللوم في الكارثة على الرغم من أن بيان الكرملين لم يقر بمسؤولية البلاد في إسقاط الطائرة واكتفى بالإشارة إلى فتح تحقيق جنائي.

يذكر أن طائرة الرحلة جيه8243-2 تحطمت يوم الأربعاء بالقرب من مدينة أكتاو في كازاخستان بعد أن انحرفت عن مسارها في منطقة بجنوب روسيا حيث وردت أنباء عن مهاجمة طائرات مسيرة أوكرانية لعدة مدن. وكانت الطائرة في طريقها من باكو إلى العاصمة الشيشانية غروزني.

فيما لقي ما لا يقل عن 38 شخصا حتفهم في هذه الواقعة.

وقالت أربعة مصادر مطلعة على النتائج الأولية للتحقيق الذي أجرته أذربيجان عن الحادث لرويترز يوم الخميس، إن الدفاعات الجوية الروسية أسقطت الطائرة عن طريق الخطأ. وقال ركاب إنهم سمعوا دوي انفجار قوي خارج الطائرة.

آثار هجوم سابق بالمسيّرات الأوكرانية على بيلغورود الروسية

قوات أوكرانية تطلق صاروخا في منطقة زاباروجيا